وما يستاخرون اي عنه تنبيه انث الاجل اولا ثم ذكره اخيرا
حملا على اللفظ في الاول وعلى المعنى في الثاني قال البقاعي
واما ذكره لئلا يعرفوه الى خطابه صلى الله عليه وسلم فثبت
في الاية دليل على ان كل من مات او قتل فانما مات باجله
وان من قال يجوز ان يموت قبل اجله مخطئ ولما بالغ تعالى في
تهديدهم الكفار ذكر شبههم في انكار نبوته صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي القرآن
في زعمه انك لمجنون اي انهم نسبوه الى الجنون اما لانهم كانوا يستبعدون
كونه رسولا حقا من عند الله لان الرجل اذا سمع كلاما مستبعدا
من غيره ربما قال به جنون واما لانه عليه الصلاة والسلام
كان يظهر عليه عند نزول الوحي حالة شبيهة بالغشي فظنوا انها
جنون ويدل عليه قوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ثم
اتبعوه بطلبهم ما هو الله دليل على قولهم فقالوا لو ما اي هلا تاتينا
بالملائكة يشهدون لك بانك رسول من عند الله حقا ان كنت من
الصادقين في ادعائك الرسالة وان هذا القرآن من عند الله
ولما كان قولهم اجاب الله سبحانه وتعالى عن قولهم الثاني
لانه اقرب بقوله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق اي الا تنزيلا
ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان تاتيكم بصور عيانا
تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم
لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار اذ لا يتعلق به تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقرا ابو بكر تنزل بضم التاء
الفوقية ابو بكر بضمه بضم التاء مع فتح الزاي ورفع الملائكة
وحفص وحمزة والكسائي بنونين الاولى مضمومة والثانية

مفتوحة

مفتوحة وكسر الزاي ونصب الملائكة والباقون بالتاء مفتوحة
مع فتح الزاي ورفع الملائكة وشدد البزي الزاي في الوصل
واما الزاي فهي مشددة للجميع من يفتح ومن يكسر وما كانوا اي
الكفار اذا اي اذ تاتيهم الملائكة منظرين اي لزال عنهم الامهال
وعذبوا في الحال لانهم لم يؤمنوا وقيل قوله كان في علم ما قضيت
به من تاخير عقوبتهم واخراج من اردنا ايمانه من اصلابهم ثم اجاب
تعالى عن الاول بقوله تعالى مؤكدا لتكذيبهم انا نحن بما لنا من
العظمة والقدرة نزلنا اي بالتدريج على لسان جبريل عليه
السلام الذكر اي القرآن وانا له لحافظون اي من التبديل
والتحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فالقرآن العظيم
محفوظ من هذه الاشياء كلها لا يقدر احد من جميع الخلق من الجن
والانس ان يزيد فيه او ينقص منه كلمة واحدة او حرفا واحدا وهذا مختص
بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فانه قد دخل على بعضها
التحريف والتبديل والزيادة والنقصان فان قيل فلم اشتغلت
الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه
وما حفظه الله تعالى فلا خوف عليه اجيب بان جمعهم القرآن
في المصحف كان من اسباب حفظ الله تعالى اياه فانه تعالى لما
اراد حفظه قيضهم لذلك قال اصحابنا وفي هذه الاية دلالة
قوية على كون البسملة اية من اول كل سورة لان الله تعالى
قد وعد حفظ القرآن والحفظ لا معنى له الا ان يبقى مصونا
من الزيادة والنقصان فلو لم تكن البسملة من القرآن لما
كان القرآن مصونا من التغيير ولما كان محفوظا عن الزيادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)